العهود المحمدية

- روى الترمذي مرفوعا وحسنه : [[من كان يؤمن با والـيوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام]] . وفي رواية لابن ماجه وغيرها مرفوعا : [[امنعوا نسائكم الحمام إلا مريضة أو نفساء]] . وروى الحاكم مرفوعا وقال إنه صحيح الإسناد : [[الحمام حرام على نساء أمتي]] . قلت : ويقاس على الحمام غيره من المواضع التي يخشى منها الفساد . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن لا نتهاون بخروج نسائنا للحمامات والأعراس إلا لمرض أو نفاس أو حيض والمرأة المتدينة تعرف حالها في الغسل في البيت فإن كانت تعلم أن بدنها يتفتح من المرض أو النفاس مثلا وتخاف من العرى في بيتها أن يلحقها هواء مضر فالحمام لها مطلوب وإن كان بدنها يتحمل العري في البيت فاغتسالها فيه أولى . وأما غير المتدينة من النساء المتبهرجات فإن كان زوجها يحكم عليها فله منعها وإن كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من استرقتهم شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدر أحدهم على مخالفة زوجته أبدا ويلحق بمنع النساء من الخروج للحمام خروجهن للأسواق والزيارات للأصحاب والأعراس التي لا انضباط فيها على القوانين الشرعية والعزومات والمتفرجات التي يقع فيها اختلاط الرجال بالنساء قد كثرت خيانة هذا العهد من غالب الناس فكل موضع طلبته امرأة أحدهم أذن لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي خرجت لها هل هي من الأمور التي ندب الشارع لها أو كرهها ولا يخفى ما في ذلك من المفاسد وهو مناف لغيرة أهل الإيمان وربما كان أحدنا شيخا مقلع الأسنان قد طعن في السن أو قبيح المنظر وهي شابة حسناء فترجع من ذلك السوق أو تلك الزيارة وهي لا تشتهي أن تنظر إلى زوجها ولا أن يقبلها أو يجامعها وهذا أقل ما يحصل من مفاسد الخروج .

وقد أخبرتني امرأة دينة مصلية وقالت لي إني أكره الخروج للسوق فقلت لها لماذا ؟ فقالت لأني أنظر إلى الأشكال الحسنة فتميل إليها نفسي فأرجع لا أقدر أنظر في وجه زوجي قالت : وقد دخلت مرة سوق الوراقين فرأيت شابا فأخذ بمجامع قلبي فرجعت فوا ما رأيت زوجي في عيني إلا كالقطرب أو كالغول أو كالعفريت أو كالبقرة وكما أن الرجل إذا رأى المرأة الحسناء مالت إليها نفسه فكذلك المرأة إذا رأت الشاب الأمرد الجميل تروح نفسها إليه ضرورة . قالت ورأيت مرة إنسانا من الطاق وزوجي عندي وصرت أنظر إلى حسن شكل ذلك الإنسان وحسن لحيته ووجهه وعيونه وأنظر إلى زوجي وإلى تشعيث شعر لحيته وكبر أسنانه وأنفه وعمش عينيه وخشونة جلده وملبسه وفظاظته وتغير رائحة فمه وإبطه وقبح كلامه فما كنت [كدت ؟ ؟

] إلا فتنت بذلك الإنسان . قالت : ثم إني تبت إلى ا تعالى عن الخروج مطلقا لا للحمام ولا لزيارة ولا لغيرها فصار زوجي في عيني كالعروس فعلمت بذلك صدق توبتي .

فاعلم أن من أذن لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضرر فاللوم عليه وسيأتي في عهود النكاح ما ورد في المرأة إذا خرجت متعطرة لابسة ثياب زينتها فراجعه وامنع يا أخي زوجتك من الخروج ما استطعت لتكون راضية بك لا التفات لها إلى غيرك وا يتولى هداك